

## Spatial Relationships (Internal Hinterland and External Counterpart of Iraqi Ports)

**Researcher Mustafa Mohammed Salman**

University of Nouakchott

E-mail: [Aljborymustafa208@gmail.com](mailto:Aljborymustafa208@gmail.com)

### **Abstract:**

The study revealed that the Iraqi market is a single-sided consumer market in terms of exports, relying primarily on oil exports to fund the country's budget. Additionally, it has a high consumption system with a scarcity of industrial exports and agricultural exports, which are limited to meeting part of local consumption, especially after 2003.

The instability in import quantities due to the security and political circumstances that the country experienced, from periods of economic recovery and the intermittent periods of increased crude oil exports and higher imports, has influenced the proportions and quantities of unstable exports and imports in foreign trade. Therefore, the interactive aspect of Iraqi ports with the geographical hinterland and maritime counterpart responds to the interactive element with the ports at the same level of increase or decrease.

**Key words:** internal hinterland, external counterpart, maritime trade exchange, landlocked state.

## العلاقات المكانية

### ( الظهير الداخلي والنظير الخارجي لموانئ العراق )

الباحث مصطفى محمد سلمان

جامعة نواكشوط

E-mail: [Aljborymustafa208@gmail.com](mailto:Aljborymustafa208@gmail.com)

#### الملخص:

تبين من الدراسة ان السوق العراقية هو سوق مستهلكة وحيد الجانب في مسألة التصدير حيث يعتمد بشكل اساسي على تصدير النفط في تمويل ميزانية البلاد، كذلك فأن لها نظام استهلاكي عالي مع ندرة وجود الجانب الصناعي للتصدير كذلك ندرة جانب التصدير الزراعي الذي ينحصر في تلبية جزء من الاستهلاك المحلي لاسيما بعد عام ٢٠٠٣

ان عدم الثبات في كميات الاستيرادات بسبب الظروف الامنية والسياسية التي مر بها البلد من فترة الانتعاش الاقتصادي وما تطلها من فترات اتساع في تصدير خام النفط وزيادة جانب الاستيرادات في البلاد كل هذه العوامل تلاعبت بنسب وكمية الصادرات والاستيرادات الغير مستقرة على مستوى ثابت في التعامل التجاري الخارجي، لذا فان الجانب التفاعلي للموانئ العراقية مع الظهير الجغرافي والنظير البحري يستجيب للعنصر التفاعلي مع الموانئ بنفس مستوى الزيادة او النقصان.

الكلمات المفتاحية: الظهير الداخلي، النضير الخارجي، التبادل التجاري البحري، الدولة الحبيسة.

### المقدمة:

تعد العلاقات المكانية للموانئ بشكل عام سواء كانت الداخلية او الخارجية مهمة جدا من حيث ضرورة الكشف عن كمية الروابط في العلاقات الاقتصادية والسياسية التي تربط الميناء او مجموعة الموانئ بالمناطق الواقعة خلفها (اي ظهيرها البري ومن الجهة المقابلة للظهير البري ايضا الى النضير في المحيط الخارجي للميناء بحريا (النضير البحري)

تشمل دراسة هذان العاملان من ناحية التناغم الاقتصادي التي ينقلها الميناء الى الطرفين ومدى تأثير الاحداث السياسية والعسكرية على علاقة الموانئ بالظهير والنضير، لذلك ستبحث في هذا البحث المصغر عن دراسة العلاقات المكانية للموانئ العراقية وظهرها الداخلي مع نظائرها في الموانئ التي يجري معها التبادل التجاري البحري.

ان للظهير البري للموانئ ثلاثة انواع مميزة هم الظهير الملاصق المتمثل بمدينة الميناء والظهير المباشر وهي المناطق الخلفية للميناء والظهير غير المباشر في الدول الحبيسة المجاورة لدول الميناء.

### اهمية الدراسة:

للعلاقات المكانية للموانئ العراقية اهمية كبيرة سواء كانت الداخلية او الخارجية من حيث ضرورة الكشف عن كمية الروابط في العلاقات الاقتصادية والسياسية التي تربط الميناء او مجموعة الموانئ بمناطق ظهيرها البري ومن الجهة المقابلة للظهير البري ايضا الى النضير البحري في المحيط الخارجي للميناء بحريا. وكلما كان الظهير غنيا بالموارد الاقتصادية زادت حركة التبادل التجاري بينه وبين الميناء.

### مشكلة الدراسة:

ما العلاقات المكانية بين الميناء والظهير في الواقع العراقي؟ وما هي العوامل التي تحدد العلاقة بين الميناء والظهير؟ وما هو التوزيع الجغرافي البحري للصادرات والاستيرادات العراقية؟

### فرضية الدراسة:

ان للعلاقات المكانية بين الميناء والظهير عدة مستويات فهي تمد الموانئ بالبضائع التي يستقبلها الميناء لإرسالها الى خارج الدولة عبر البحار متخذة من الموانئ منطقة انطلاق لهذه البضائع ومناطق الظهير هي ذاتها المناطق التي توزع عليها البضائع والسلع القادمة من الموانئ في ديمومة ديناميكية وللعوامل الجغرافية ومنها طرق النقل والحركة التجارية هي التي تحدد العلاقات بين الموانئ والظهير، ومن ثم تحدد التوزيع الجغرافي البحري للصادرات والاستيرادات العراقية.

### هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الى تحديد مستويات العلاقات المكانية بين الميناء والظهير لتتمكن من مد الموانئ بالبضائع التي يستقبلها الميناء لإرسالها الى خارج الدولة عبر البحار وايضاح دور العوامل الجغرافية ولاسيما طرق النقل والحركة التجارية في تحديد العلاقات بين الموانئ والظهير، كما تهدف الى تحديد صور التوزيع الجغرافي البحري للصادرات والاستيرادات العراقية.

### اولاً: العلاقات المكانية بين الميناء والظهير في الواقع الاقتصادي العراقي

هنالك عدة مستويات من العلاقات بين الموانئ والمنطقة البرية الخلفية التابعة لها، ويشير الباحثون الى ان استخدام مصطلح الظهير للإشارة الى المنطقة التي تمتد الموانئ بالبضائع التي يستقبلها الميناء لإرسالها الى خارج الدولة عبر البحار متخذة من الموانئ منطقة انطلاق لهذه البضائع ، كما ان مناطق الظهير هي ذاتها المناطق التي توزع عليها البضائع والسلع القادمة من الموانئ في ديمومة ديناميكية وقد تمتد منطقة الظهير الى خارج حدود الدولة في الدول المجاورة فتكون امتداد للظهير الداخلي مصدره لبضائع عبر اراضي العراق وموانئه ومستوردة لمواد عبر موانئ العراق وارضيه<sup>(١)</sup> وتتشتت هذه الظاهرة في حال ان تكون دولة او بعض دول الجوار من الدول الحبيسة\* التي تحتاج الى موانئ الدول البحرية المجاورة لإجراء عملية الاستيراد والتصدير من خلال موانئها، مر العراق في فترة الحروب التي خاضها ما بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٣ بفترة شلل في عمل الموانئ العراقية جنوب محافظة البصرة ليكون دولة حبيسة تماما ، مما اضطر العراق ليكون ظهيراً للموانئ التركية والاردنية والكويتية بسبب موقعه الجغرافي بالنسبة لليابس والماء وضيق وضحالة الواجهة البحرية للعراق اما سواحل الخليج العربي الشمالية<sup>(٢)</sup>.

أن الميناء في أي منطقة يعتمد على النشاط التجاري لمنطقة الظهير ، وكلما كان الظهير غنيا بالموارد الاقتصادية زادت حركة التبادل التجاري بينه وبين الدول الاخرى عبر الميناء الوطني للدولة<sup>(٣)</sup>.

ان وجود منفذ بحري صغير للعراق جعل منه بالكامل ظهيراً لهذه الموانئ وبالتالي عدم القدرة على بناء موانئ متعددة تخدم نشاط صناعي وزراعي وتجاري اوسع، او قد يظهر العراق في بعض الظروف مثل الحروب والازمات الامنية او الانتاج الواسع من النفط بما يزيد عن امكانيات الموانئ العراقية فيلجأ بالاعتماد على موانئ الدول البحرية المجاورة في عمليات التصدير بل وحتى الاستيراد.

## ثانيا: العوامل التي تحدد علاقة الميناء مع الظهير

هناك ثلاثة عوامل مهمة تحدد العلاقة بين الميناء والظهير وهي .

### ١- العوامل الجغرافية :-

ان العوامل الجغرافية لها تأثير واضح على اتصال الموانئ بمنطقة الظهير الداخلي ويمكن القول بأن كلا الجانبين الطبيعي والبشري جغرافيا هما مؤثران بشكل كبير ولكل منهما خصائص معينة، ففي الجانب الطبيعي نرى ان الجبال والصحاري ولاسهول والانهار لها تأثير واضح لتواصل الموانئ مع الداخل البري اما سلباً او ايجابياً وكذلك الحال مع الجانب الجغرافي البشري في توزيع الحواضر والقوى البشرية العاملة وغيرها<sup>(٤)</sup>.

ان الموانئ العراقية تتمتع بظهير مستوي جغرافياً في معظم جهاته مع امتداد السهل الرسوبي شمالاً والصحراء الغربية غرباً وحتى المنطقة المتموجة واقدام الجبال في شمال محافظة نينوى ومحافظة كركوك ، وحتى هذه المنطقة الجبلية لم تشكل عائقاً حقيقياً امام فتح الطرق البرية في ممرات هذه الجبال لتصل الى منافذ حدودية تربط العراق مع ايران وتركيا من خلال منافذ حدودية متعددة . أما الأنهار في العراق فلم تكن في أي فترة ماضية او حالية عائقا امام طرق النقل البري بل انها كانت حلقة وصل بين الظهير والموانئ في مراحل متعدد .

يعتبر العامل الاقتصادي من حيث مستوى الموارد الدولة ذو مؤثرات على الجدوى الاقتصادية لمنطقة الظهير وقدرتها على تشغيل الموانئ حسب قدرات الدولة على استثمار الموارد الطبيعية الزراعية والصناعية لإنجاح عمليات التبادل التجاري عبر الموانئ<sup>٥</sup> الوطنية لها ، إذا أخذنا العامل الاقتصادي بشكل عام فإن الموانئ العراقية لها ظهير غني بالزراعة والصناعة والمعادن وخامات النفط التي يراد تصديرها عبر الموانئ الجنوبية في البصرة غير ان العوامل السياسية والعسكرية التي مر بها العراق غيرت من أهمية الموانئ للظهير البري بسبب الحروب والأزمات التي استمرت أكثر من خمساً وثلاثين عاماً منذ عام ١٩٨٠ ، مما اضطر العراق الى التعامل مع موانئ دول الجوار مثل ميناء العقبة في الأردن وميناء الشعبية في الكويت وميناء جبهان في تركيا وميناء ينبع في السعودية<sup>٦</sup> كما مبين في الخارطة رقم (١) .

وإذا ما اخذنا العامل الاقتصادي بشكل عام فإن الموانئ العراقية لها ظهير غني بالزراعة والصناعة والمعادن وخامات النفط التي يراد تصديرها عبر الموانئ الجنوبية في البصرة غير ان العوامل السياسية والعسكرية التي مرت على البلد غيرت من اهمية الموانئ للظهير البري بسبب الحروب والازمات التي استمرت اكثر من اربعين عاماً منذ عام ١٩٨٠، مما اضطر العراق الى التعامل مع موانئ دول الجوار

## العلاقات المكانية ( الظهير الداخلي والظهير الخارجي لموانئ العراق )

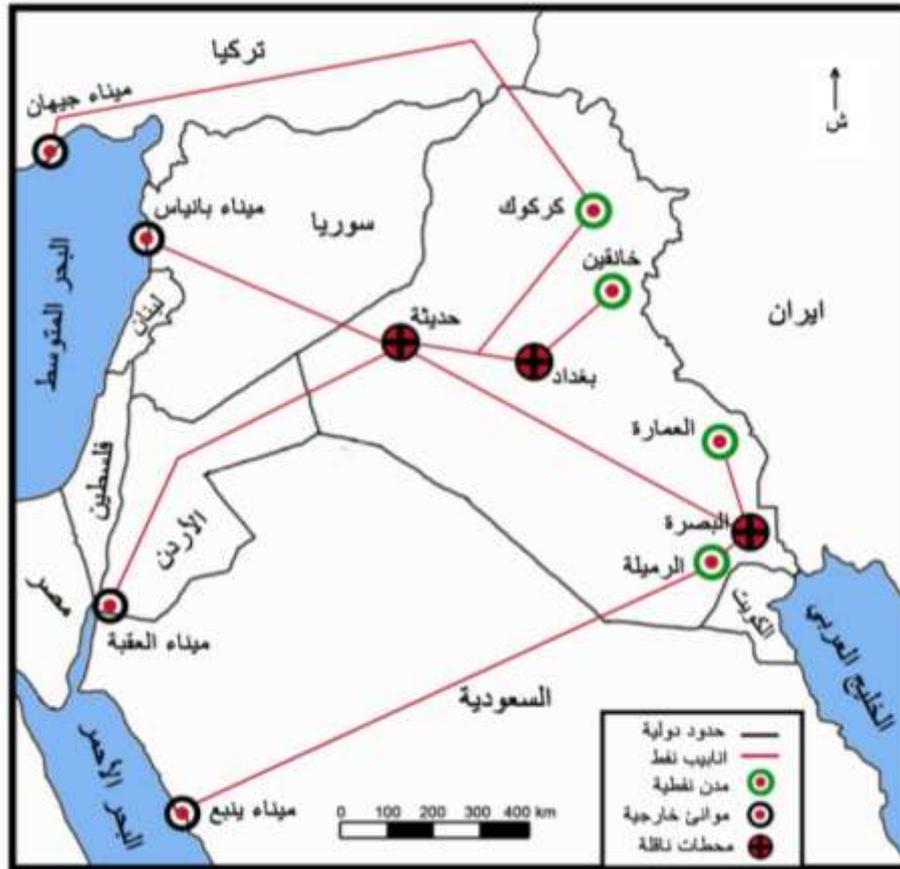
مثل ميناء العقبة في الاردن وميناء الشعبية في الكويت وميناء جيهان في تركيا وميناء ينبع في السعودية<sup>(٧)</sup> كما مبين في الخارطة رقم (١).

إما الان فأن العراق عاد يعتمد بشكل رئيسي على موانئه الجنوبية جنوب محافظة البصرة في استيراد وتصدير ما يحتاجه من مواد وبقي جزء يسير من النفط يصدر عبر ميناء جيهان التركي بسبب تضرر الخط الاستراتيجي الناقل بين حقول الشمال والجنوب في محطة K3 في منطقة حديثة .

### الخريطة رقم (١)

الموانئ الخارجية البديلة لتصدير النفط العراقي في فترات متفاوتة

حسب الوضع السياسي بين عام (١٩٥٠-٢٠٠٣)



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على المعلومات الجغرافية من وزارة النفط

- قاسم عبد علي عذيب، الموانئ العراقية واثرها في قوة الدولة، رسالة ماجستير، كلية العلوم، جامعة البصرة، البصرة، ٢٠٠٤.

## ٢- طرق النقل:

ان طرق النقل في داخل الظهير البري بمختلف انواعها هي من العوامل المهمة والتي تحدد تواصل المناطق الاقتصادية بالظهير مع الموانئ الناقلة فهي الشريان الذي يعمل باتجاهين بين الضهير والموانئ ليمدها بالسلع والبضائع والمواد وكلما ازدادت القوة الاقتصادية والنتائج المحلي زادت الحاجة الى تطوير شبكة المواصلات البريه في منطقة الظهير<sup>(٨)</sup> ان اثر الميناء البحري على حركة البضائع في الطرق البرية ومحاور طرق النقل في مختلف الاتجاهات بات واضحاً، اذ ان حركة النقل البحرية جبت اليها طرق النقل البري الرئيسية كشبكة تجتمع خيوطها عند نهايات الميناء<sup>(٩)</sup> وكذلك الحال في الموانئ العراقية التي لها ظهير واسع تخترقه شبكات طرق جيدة مما ساهم في تنشيط حركة الموانئ الملاحية.

## ٣- الحركة التجارية في الموانئ العراقية:-

ان انتشار وتوزيع بضائع الميناء في منطقة الظهير يحدد بواسطة الطرق التي تنتهي اليها نقاط الترابط البري وهي ذاتها المناطق التي تزود الميناء بالبضائع والتي تسمى مناطق المنبع أي منشأ الصادرات التي تنقل الى الموانئ، وهذه الموانئ التي تقع على نهايات شبكة الطرق البرية تقع عليها ايضاً مناطق توزيع البضائع الواردة من البحار عبر الميناء وتحدد اخر نقطة يمكن ان تصل اليها هذه البضائع بأن تكون هي نقطة الظهير الاقليمي التي تخدمه الميناء من خلال التواصل عبر الطرق البرية<sup>(١٠)</sup>

## ثالثاً: العلاقات المكانية للموانئ العراقية خارجياً:-

ان نظير الميناء في مناطق تبادل التجارة مع دول اخرى عبر البحار بواسطة الميناء، وهي علاقة تفاعلية بين الميناء والموانئ الاخرى التي هي ايضاً لديها ظهير يتعامل معها. وان هذه العلاقة التفاعلية تقاس بحساب عدد السفن الزائرة للميناء من الموانئ الاخرى في العالم. وكذلك تقاس هذه الحركة من حجم الصادرات والواردات في الموانئ كم حيث حجمها وقيمتها وهو ما يطلق عليه بالنظير البحري<sup>(١١)</sup>.

كما ذكرنا بأن يمكن حساب المجال البحري للميناء النظير من خلال حجم البضائع وحساب عدد السفن الزائرة او من خلال دراسة التجارة الخارجية بين الميناء والكتل الاقتصادية في العالم واهم الدول المصدرة والمستوردة مع موانئ البلد لاستخراج قيمة التبادل مع كل كتلة بما يبين حجم التبادل بين الميناء ونظائره من الموانئ الاخرى.

ان دراسة حجم وتطور الحركة التجارية من ناحية الاتجاه البحري وقياس مستوياتها بين الارتفاع والهبوط خلال فترة زمنية محددة يعد امراً كمهماً لتوضيح حركة النقل التجارية وبيان اتجاهاتها من نقطة الموانئ العراقية باتجاه الكتل الاقتصادية الدولية كمنا تبيين قوة الترابط بينهم يعطي صورة عن اهم الدول المصدرة والمستوردة مع العراق من الجانب البحري.

رابعاً: التوزيع الجغرافي البحري للصادرات العراقية:-

ان توزيع الصادرات العراقية عبر الموانئ الجنوبية باتجاه الكتل الاقتصادية للعالم بعكس الاهمية الجيوستراتيجية للموانئ من خلال هذه العلاقات وعند استعراض الجدول رقم (١) للصادرات العراقية ما بين ٢٠٠٢-٢٠٢٢ وتبين هنا بأن دول الامريكيتين تأتي بالمرتبة الاولى من حيث استقبال الصادرات العراقية وهي في تزايد مضطرد تتخللها بعض فترات الانخفاض القصيرة بسبب الاحداث السياسية والامنية والتي غالباً ما تكون مؤقتة لفترة وجيزة من الزمن.

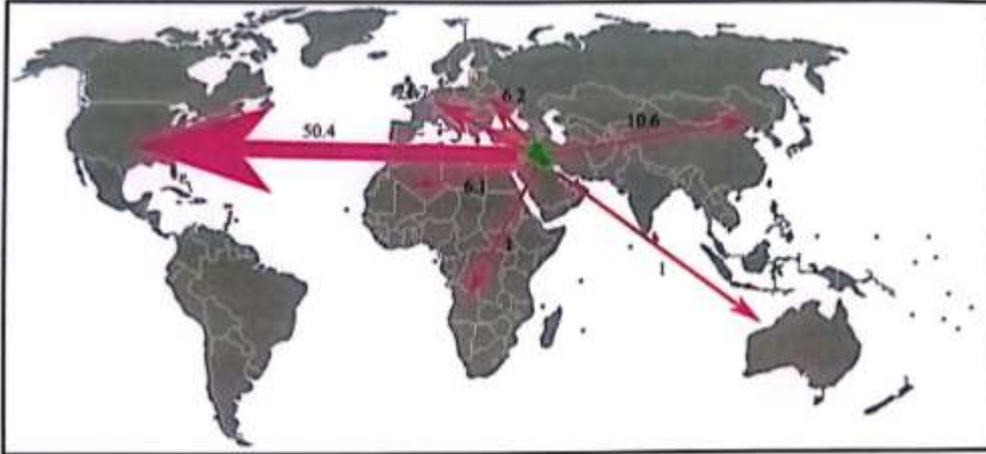
تأتي الولايات المتحدة الامريكية بالمرتبة الاولى من الدول المستوردة من العراق وكما يلاحظ من الخارطة رقم (٢) من كمية الصادرات العراقية ، ثم تأتي كندا ثانياً على مستوى الامريكيتين وبمجموع نسب تصل الى ٥١% من مجمل الصادرات العراقية.

ان الاتحاد الاوربي يأتي بالمرتبة الثانية من ناحية الاستيراد من العراق بنسبة عامة تصل الى ٢١,٧% كما مبين في الشكل رقم (١) مع زيادة واضحة وتصاعدية في قيمة هذه الصادرات كلما تقدمنا في السنوات وعند استعراض الدول الاوربية فأن ايطاليا وفرنسا وهولندا تأتي في المقدمة من ناحية الاستيراد التجاري تليها باقي الدول الاوربية كالسويد والمانيا وانكلترا،

مما سبق تبين لنا ان دول الاتحاد الاوربي والامريكيتين يهيمن على اكثر من ثلثين الصادرات العراقية خصوصاً النفطية منها.

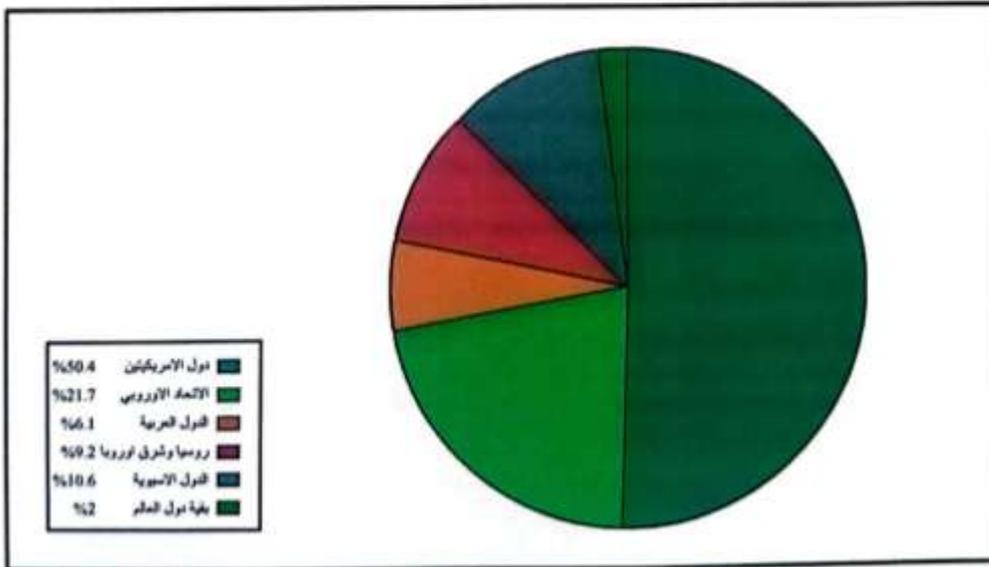
## العلاقات المكانية ( الظهير الداخلي والنظير الخارجي لموانئ العراق )

خريطة رقم (٢) اتجاهات الصادرات الى العراق



الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة العالم google map والجدول رقم (1)

شكل رقم (1) نسبة الصادرات العراقية من المجاميع الاقتصادية العالمية



المصدر: من عمل الباحث وبالاعتماد على الجدول رقم (١)

## العلاقات المكانية ( الظهير الداخلي والظهير الخارجي لموانئ العراق )

ان هذه النسب المرتفعة للصادرات العراقية الولايات المتحدة والدول الاوربية لم تكن استجابة للمتغيرات السياسية للعراق فقط بل ان السبب الاكبر ويعود ذلك الى هيمنة اقتصاد هذه الدول وبنسبة كبيرة على اقتصاد العالم وخصوصاً في القطاع الصناعي واحتكار المعرفة العلمية والتقنية<sup>(١٢)</sup> مما يجعل الشركات في هذه الدول بحاجة دائمة للنفط الخام الذي هو عماد الصناعة في هذه الدول من جهة اخرى فأخى خام النفط هو المادة الاساسية والرئيسة في جدول صادرات العراق الى العالم. تأتي الدول الاسيوية في الترتيب الثالث من حيث الصادرات العراقية والتي معظمها من خامات البترول بنسبة صادرات تصل الى ١٠,٠% وهي في تزايد متصاعد بسبب تنامي القدرة الصناعية للصين كذلك فأخى اليابان من الدول المستوردة المهمة للخامات النفطية العراقية. ان دول شرق اوربا تعتبر من المستوردين للخامات النفطية العراقية وبضمنها دولة تركيا التي بلغت بمجموع استيرادها من العراق ما يعادل نسبة ٩,٦% وقد تناقصت حصة هذه الدول بشكل كبير بعد الاحتلال الامريكي للعراق، بعد ان كان العراق يصدر نصف انتاجه النفطي لهذه الدول وذلك بسبب التحول السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وتحول نسبة كبيرة من الصادرات الى الولايات المتحدة الامريكية واوربا الغربية التي كانت تقاطع النظام السابق اقتصادياً واصبحت الان حليفة استراتيجية للحكومة العراقية، وهذا واضح جداً من تتبع الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) التوزيع الجغرافي لقيم الصادرات العراقية حسب المجموعات الاقتصادية (مليون دولار) لسنوات (٢٠٠٢ و ٢٠٠٥، ٢٠١٠، ٢٠١٥، ٢٠٢٠)

المجموعة الاقتصادية	2020	2015	2010	2005	2002
الدول العربية النسبة %	3102 3.9	1380 4.6	2450 4.5	763 3.2	1242 12.2
دول الامريكيتين النسبة %	41766 55.2	37828 53.2	4276 54.8	13185 55.6	2900 28.5
دول الاتحاد الاوربي %	18311 24.5	13288 26.4	15167 24.7	6670 28.2	
دول شرق اوربا و روسيا النسبة %	622 2.3	510 0.9	443 2.3		5077 49.9
بقية دول العالم النسبة %	1553 3.9	1187 5.3	992 4.2	787 3.3	468 4.6
دول اسيا النسبة %	4517 10.2	2415 9.7	3891 9.5	2292 9.7	488 4.8

المصدر: بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، نشرات سنوية لأعوام مختلفة.

ان صادرات العراق للدول العربية لم يشكل فرقا واضحا بعد عام ٢٠٠٣ حيث حافظت على نسبة الصادرات المتدنية بنسبة ٥,٣% لكون ان معظم الدول العربية هي منتجة للبتترول عدا بعض الدول ذات الاحتياجات البسيطة مثل سوريا والاردن ولبنان وتأتي المغرب بالمرتبة الثانية بعد سوريا باستيراد البترول العراقي، اما بقية دول العالم المتمثلة بمجموعة دول افريقيا واستراليا فهي ذات معدلات تعامل ضئيلة مع العراق لا تتعدى في احسن حالتها نسبة ٢% كما موضح في الشكل (١).

### خامساً: التوزيع الجغرافي البحري للاستيرادات البحرية العراقية:-

يقصد بالتوزيع الجغرافي للاستيرادات العراقية، هي دراسة المجاميع الاقتصادية للدول التي تصدر البضائع والسلع للعراق عن طريق الموانئ العراقية، كذلك تبين مدة مساهمة هذه الدول في توفير البضائع المطلوبة من منطقة الظهير العراقي ونسبة تغير هذه الاستيرادات حسب الفترة الزمنية<sup>(١٣)</sup> لا نجد اختلاف كبير بين نسب صادرات الدول الى العراق حسب التقديرات الزمنية ما بين الفترة ٢٠٠٢-٢٠٢٢، ولك من خلال متابعة جدول رقم (٢) الخاص بالاستيرادات العراقية، الا ان ما يمكن ملاحظته هو التضخم في زيادة كمية هذه السلع كلما تقدمنا بالجدول الزمني، الا ان نسب صادرات الدول تكاد تكون ثابتة.

وإذا ما قسمنا الدول الى مجاميع اقتصادية فان الدول العربية لها النسبة الاعلى في التصدير للعراق وبنسبة ٢٤,٦% من مجموع استيرادات العراق بسبب قربها الجغرافي وتكاملته للموارد<sup>(١٤)</sup> بين الدول العربية والعراق وكذلك ارتباط العراق مع الدول العربية في المجموعة الاقتصادية المنبثقة عن الجامعة العربية التي تسهل حركة التجارة بين الدول العربية<sup>(١٥)</sup>.

تأتي سوريا والاردن ومصر بالمراتب الاولى من الدول المصدرة للعراق، ثم تأتي دول الاتحاد الاوربي في المرتبة الثانية بما يعادل ٢١,٤% من جملة الاستيرادات العامة، ثم ارتفعت هذه النسب لتبلغ ٤١,١% في عام ٢٠٠٥ بسبب الانفتاح الاقتصادي في العراق وانفتاح علاقته بالدول العربية عموماً وبرز دول الاتحاد الاوربي تفاعلاً مع العراق هي (المانيا وايطاليا وانكلترا والسويد).

ومن ملاحظة الشكل رقم (٢) نرى ان الولايات المتحدة قد حققت المرتبة الثالثة من الاستيرادات العراقية بنسبة ١٩,٣% وهي عائدة كما ذكرنا انفاً على التحول السياسي في العراق عام ٢٠٠٣ وهي في تزايد مضطرب مع زيادة الميزانية الانفاقية في العراق سنوياً .

اما الدول الاسيوية التي بلغت صادراتها الى العراق ١٥,٦% فهي تحافظ على مستوى يكاد يكون ثابتاً بسبب ثبات الصادرات والاستيرادات الثنائية بين العراق ودول هذه المجموعة واهم هذه الدول هي الصين واليابان وكوريا الجنوبية وهذا واضح من ملاحظة الجدول رقم (٣)، اما باقي الاستيرادات من دول

## العلاقات المكانية ( الظهير الداخلي والظهير الخارجي لموانئ العراق )

العالم كأفريقيا وأستراليا فتبدو منخفضة بسبب ندرة التعاملات التجارية واكتفاء العراق بالمواد المستوردة من الدول الأخرى، كذلك فإن سوق صادرات العراق بما يخص النفط بات ثقله واضحاً باتجاه الولايات المتحدة والدول الأوروبية ودول شرق آسيا بشكل رئيس. كما موضح في الخارطة (٣)

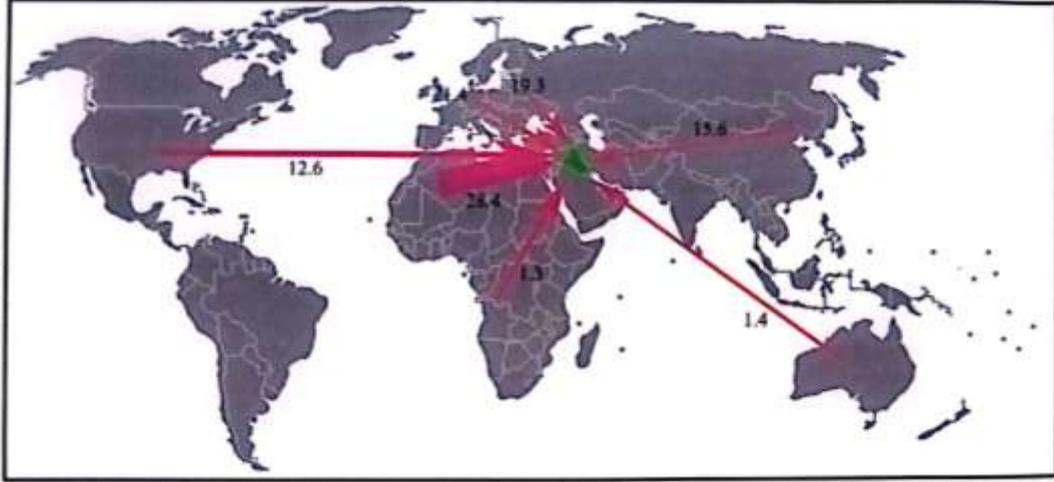
جدول رقم (٢) التوزيع الجغرافي لقيم الاستيرادات العراقية حسب المجموعات الاقتصادية

(مليون دولار) لسنوات (٢٠٠٢ و ٢٠٠٥، ٢٠١٠، ٢٠١٥، ٢٠٢٠)

المجموعة الاقتصادية	2002	2005	2010	2015	2020
الدول العربية النسبة %	1574 16.6	7198 30.6	18399 46.1	15220 39.2	25112 26.3
دول الأمريكتين النسبة %	2836 29.9	3546 15.1	4276 11.4	6521 16.4	19.247 21.4
دول الاتحاد الأوروبي %	312 3.3	9660 41.1	4307 6.4	4181 4.1	5994 7.4
دول شرق أوروبا و روسيا النسبة %	1137 12		9590 24.1	12156 32.1	25018 25.7
بقية دول العالم النسبة %	1846 29.0	598 2.5	182 0.6	62 0.4	115 2.6
دول آسيا النسبة %	2750 29.1	2530 10.7	5182 11.4	3521 7.8	15128 16.6

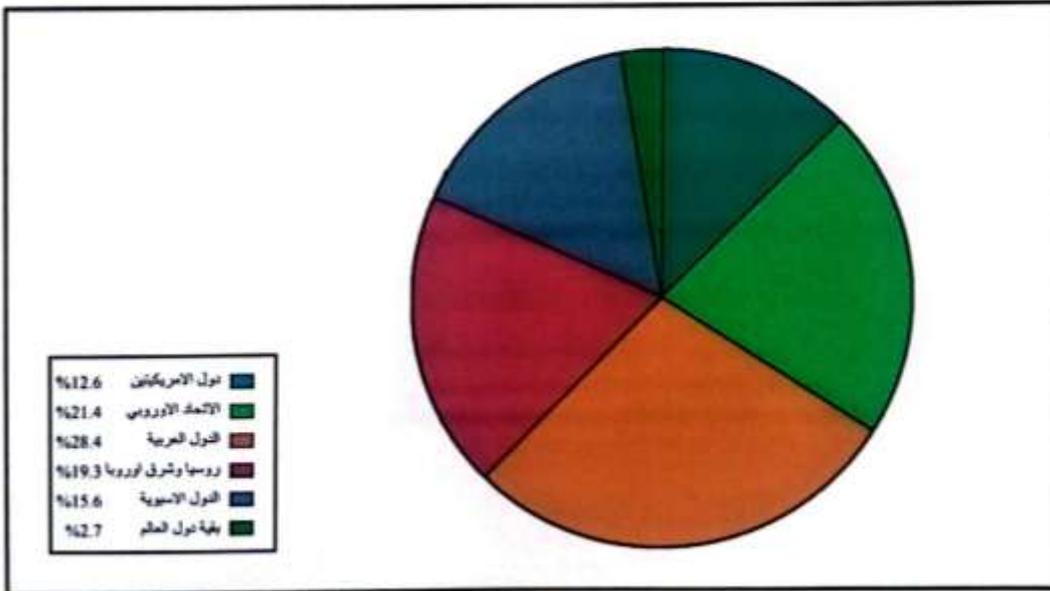
المصدر: بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، نشرات سنوية لأعوام مختلفة.

خارطة رقم (3) اتجاهات الاستيرادات الى العراق



الخارطة من عمل الباحث بالاعتماد على خارطة العالم google map والجدول رقم (2)

شكل رقم (2) نسبة الاستيرادات العراقية من المجاميع الاقتصادية العالمية



المصدر: من عمل الباحث وبالاعتماد على الجدول رقم (1)

### الاستنتاجات:

مما تقدم نلاحظ ان السوق العراقية هو سوق مستهلكة وحيد الجانب في مسألة التصدير حيث يعتمد بشكل اساسي على تصدير النفط في تمويل ميزانية البلاد، كذلك فأن لها نظام استهلاكي عالي مع ندرة وجود الجانب الصناعي للتصدير كذلك ندرة جانب التصدير الزراعي الذي ينحصر في تلبية جزء من الاستهلاك المحلي لاسيما بعد عام ٢٠٠٣

كذلك فأن من المتمعن في الجداول المرافقة للبحث يلاحظ عدم الثبات في كميات الاستيرادات بسبب الظروف الامنية والسياسية التي مر بها البلد من فترة الانتعاش الاقتصادي الذي رافق مرحلة العقد الخامس والسادس والسابع من القرن الماضي ، ثم مرحلة حرب الخليج الاولى في العقد الثامن من نفس القرن ومن ثم حرب الخليج الثانية والحصار الاقتصادي التي مرت على العراق لغاية عام ٢٠٠٣، ثم تأتي مرحلة ما بعد الاحتلال الامريكي والاحداث الامنية التي تلتها، واخيراً الحرب ضد داعش منذ عام ٢٠١٤-٢٠١٨، وما تخللها من فترات اتساع في تصدير خام النفط وزيادة جانب الاستيرادات في البلاد كل هذه العوامل تلاعبت بنسب وكمية الصادرات والاستيرادات الغير مستقرة على مستوى ثابت في التعامل التجاري الخارجي، لذا فان الجانب التفاعلي للموانئ العراقية مع الظهير الجغرافي والظهير البحري يستجيب للعنصر التفاعلي مع الموانئ بنفس مستوى الزيادة او النقصان.

الهوامش:

- ١- مارش احمد سعيد العديني ، الموانئ اليمنية ( عدن الحديدية ) ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ( ابن رشد ) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٣ .
- ٢- كاظم فنجان الحمادي / حروب مينائية مرتقبة ، دار سميراميس لطباعة والنشر ، بغداد ٢٠١٩ ، ص ٢١-٢٢ .
- ٣- سعيد أحمد عبدة ، موانئ دولة الامارات العربية المتحدة ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٩٨٩ ، ص ١٤ .  
\* الدول الحبيسة هي الدول التي تكون كامل حدودها برية وليست لها أي اطلالة بحرية على البحار المفتوحة ، وقد يطلق مصطلح الدول الحبيسة على الدول التي لديها ساحل ضيق جدا وضحل لا يصلح للملاحة وبناء الموانئ عليه .
- ٤- بشير ابراهيم لطيف، العلاقات المكانية الداخلية لمدينتي عدن والحديدة، مجلة الاستاذ، العدد ٤٨، ٢٠٠٣، ص ١٥٤.
- ٥- سعيد احمد عبد ، مصدر سابق ، ص ١٦ .
- ٦- هشام طاهر حمادي ، المنافذ البحرية العراقية وانعكاسها على الامن الوطني العراقي ، كلية الدفاع الوطني ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٩ ، ص ٧٨-٧٩ .
- ٧- قاسم عبد علي عذيب، الاهمية الاستراتيجية للموانئ العراقية واثرها في قوة الدولة ، رسالة ماجستير، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص ٦٢ .
- ٨- مارش احمد سعيد العديني، مصدر سابق، ص ١٥٥ .
- ٩- سعيد احمد عبد، مصدر سابق، ص ١٨ .
- ١٠- شير ابراهيم لطيف، مصدر سابق، ص ١٠٠ .
- ١١- مارش احمد سعيد العديني، مصدر سابق، ص ٢٠٣ .
- ١٢- باسمه كزار حسن، سياسات تحديد التجارة وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص ٥٥ .
- ١٣- باسمه كزار، مصدر سابق، ص ٨٧ .
- ١٤- نقصد بتكاملية الموارد بين الدول هي ان تكون الدول التي تتبادل تجارة تغطي انتاجها من المواد للدول الاخرى التي تتاجر بها والعكس صحيح ايضاً في ما يخص استيراداتها.
- ١٥- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة الاسكو، ٢٠٠٧، ص ٥١ .

## العلاقات المكانية ( الظهير الداخلي والنظير الخارجي لموانئ العراق )

### المصادر:

- ١- حسن، باسمه كزار، سياسات تحديد التجارة وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.
- ٢- حمادي، هشام طاهر، المنافذ البحرية العراقية وانعكاسها على الامن الوطني العراقي ، كلية الدفاع الوطني ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٩.
- ٣- الحمامي، كاظم فنجان الحمامي، حروب ميناية مرتقبة ، دار سمير اميس لطباعة والنشر ، بغداد ٢٠١٩.
- ٤- عبدة، سعيد أحمد، موانئ دولة الامارات العربية المتحدة ، الجمعية الجغرافية الكويتية ، ١٩٨٩.
- ٥- العديني، مارش احمد سعيد، الموانئ اليمنية ( عدن الحديدة )، رسالة دكتوراه،كلية التربية ( ابن رشد ) ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨.
- ٦- عذيب، قاسم عبد علي، الاهمية الاستراتيجية للموانئ العراقية واثرها في قوة الدولة ، رسالة ماجستير، كلية التربية(ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠١٠.
- ٧- لطيف، بشير ابراهيم، العلاقات المكانية الداخلية لمدينتي عدن والحديدة، مجلة الاستاذ، العدد٤٨، ٢٠٠٣..
- ٨- البيانات الجغرافية من وزارة النفط.
- ٩- بيانات البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، نشرات سنوية لأعوام مختلفة.
- ١٠- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة الاسكو، ٢٠٠٧.